رواية مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة المكرمة إلى كربلاء المقدسة

(دراسة في الموارد والمضمون)

الاستاذ الدكتور

حسين داخل البهادلي

كلية الآداب / الجامعة العراقية

The march Novel of Imam Hussain from Mecca to Karbala (a study in resources and content)

Dr. Hossein dakhel Al-Behadle

Arts Collage/ Iraqi University

Abstract

For the first time to researcher when he starts writing about the TUF incident a thought will control that this incident was studied very carefully, and writing about this incident again is just replaying thoughts and visions that were shown by the newest and modern studies, but when the researcher re-read the novel items of this incident in the existing authors, soon these thoughts will vanish, because he will discover that the best studies about this incident focused on the items of this incident of both politically and military, without focusing on the other items which were established for this incident which I mean the march of Imam Hussain whether it was from Almadinah Almunawarah to Mecca or from Mecca to Iraq, those two marches in spite of all writings about them still need critical and deep studies to get to the objective vision, and this will done by discriminated analytic study to the novels that studies the two marches.

الملخص

يُسيطر على الباحث للوهلة الأولى حين يشرع في الكتابة عن وقعة الطف اعتقاد بأن هذه الوقعة قد درست بإنعام، وان الكتابة فيها مجدداً ما هي إلا إعادة منمقة للأفكار والرؤى التي طرحتها الدراسات الحديثة والمعاصرة، غير انه حينما يُعيد قراءة مضامين روايات هذه الوقعة في تضاعيف المؤلفات المتيسرة، سرعان ما يتلاشى هذا الاعتقاد عنده؛ لأنه يكتشف أن جّل الدراسات التي تناولت هذه الوقعة قد وجهت اهتمامها إلى موضوعات تخص الوقعة من الناحيتين السياسية والعسكرية، من غير التركيز على الموضوعات الأخرى التي أسست لهذه الوقعة، واقصد مسيرتيّ الإمام الحسين عليه السلام سواء من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة أومن مكة المكرمة إلى العراق، إذ ظلت هاتان المسيرتان على الرغم مما كتب عنهما بحاجة إلى دراسات نقدية معمقة بغية الوصول إلى رؤية موضوعية، وهذا لا يتم إلا من خلال منهج تفكيكي - تحليلي للروايات التي تناولت المسيرتين آنفتي الذكر، سنداً ومحتوى.

المقدمة

الأسلوب السردي الروائي الذي سلكته أغلب الدراسات لا يقدم بأي حال من الأحوال إجابات مقنعة لكثير من التساؤلات عن عدد من جوانب الغموض التي تكتنف هاتين المسيرتين ولاسّيما المسيرة – المثيرة للاهتمام – نحوالعراق، عن خروج الإمام الحسين عليه السلام في يوم التروية، وهواليوم الثامن من شهر ذي الحجة ٦٠هـ[١]، أي قبل إكماله مناسك الحج ويثير أكثر من تساؤل، فَلِمَ خرج الإمام بهذا التوقيت المثير للانتباه؟ هل ترى أُخبر عن نية السلطة الأموية المركزية في دمشق اعتقاله أواغتياله في أثناء اداء مناسك الحج؟، ومن الذي زوده بهذه المعلومة الخطيرة ليحلّ إحرامه، ويجعل حجه، عمرة مفردة؟[٢] ومَن هذه الجهة التي خُولت اعتقاله أواغتياله؟، أهِيّ السلطة المحلية في مكة المكرمة أم قوة أخرى أرسلت إلى مكة المكرمة من دمشق أوالعراق؟، ولِمَ اختار الأمويون هذا التوقيت ولاسيّما إن إقامة الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة امتدت نحوأربعة أشهر؟[٣] ولِمَ تركته طوال هذه المدة يتحرك بحرية ويقابل الرسل الذين وفدوا من الكوفة حاملين إليه كتباً من وجوه أهليها؟، أم إن خطة الاعتقال أوالاغتيال لم تكن واردة أصلاً في تفكير السلطة الأموية، الا بعد نجاح عبيد الله بن زياد في الوصول إلى الكوفة في الوقت المناسب وإفشال مهمة مسلم بن عقيل فيها؟ أم إن الخطة كانت معدّة سلفاً بين يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد قبل تحرك الأخير من البصرة إلى الكوفة لمنع الإمام الحسين عليه السلام من التوجه إليها؟

وأما ما يتعلق بمسيرة الإمام الحسين عليه السلام نحوالعراق، فهناك أيضاً تساؤلات عدة تكتنف هذه المسيرة، فَلِمَ سلك الإمام طريق الحج المعروف بين مكة المكرمة والكوفة، وهوعلى معرفة بأن عيون السلطتين المركزية في دمشق والمحلية في الكوفة تراقب خط سيره عن كثب؟ وَلِمَ لم يسلك الطريق الآخر الذي سلكه مسلم بن عقيل لاسيّما وأن أحد أصحابه وهوقيس بن مسهر الصيداوي وهومعه في مسيرهِ نحوالعراق يعرف بعض أسرار هذا الطريق، وحمل إليه كتاب مسلم بن عقيل الأول؟[٤] أيريد الإمام الحسين عليه السلام تعبئة القبائل التي اتخذت من بعض مسالك الطرق منازل لها؟ وإذا كان ذلك فعلاً، فَلِمَ كان الإمام الحسين عليه السلام يُخيّر من جاء معه من مكة المكرمة أومن أنضم إليه في الطريق بالبقاء معه أومواصلة السير نحوالعراق أوالانصراف؟[٥] أم أن اختيار الإمام عليه السلام لطريق الحج المعروف هومسألة مبدئية بوصفه حامل لواء الإصلاح لمواجهة انحراف السلطة الأموية المستبدة، وإلقاء الحجة على الأمة بوجوب إسقاط هذه السلطة المنحرفة والرجوع إلى مبادئ الدين الإسلامي الحنيف الذي أرسى دعائمه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟.

والى جانب ذلك كله، فإن الدراسة الحالية ستتعرض لعدد من الروايات التي أعطت انطباعاً بأن الإمام عليه السلام بعدما اعترضه الأمويون في الطريق طلب لقاء يزيد أوالذهاب إلى الثغور أوالرجوع إلى مكة المكرمة، فضلاً عن التدابير الأموية والخطة الموضوعة من قبلهم لإعاقة وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة، ولذلك فإن الدراسة وبغية الحصول على

إجابات مقنعة لهذه التساؤلات وغيرها، ستخضع الروايات المتيسرة التي تناولت على وجه التحديد توقيت خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة – ومسيرته نحوالعراق على وفق منهج تحليلي تفكيكي، سواء للسند أم للمحتوى.

أولاً: رواية توقيت الخروج من مكة المكرمة

قبل الخوض في مناقشة الروايات التي تناولت خروج الإمام الحسين عليه السلام في هذا التوقيت، وتفكيك سندها وتحليل محتواها، لابدّ من القول: إنّ الدراسة لاحظت عند استعراضها للروايات التي تحدثت عن توقيت خروج الإمام عليه السلام من مكة المكرمة، وجود اتفاق عند مؤرخي وقعة الطف ورواتها ماخلا أبا حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) [٦]، على أن توقيت الخروج كان في يوم التروية، وهواليوم الثامن من شهر ذي الحجة من سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م [٧]. وهذا اليوم – اعتماداً على ما ذكره هؤلاء ما خلا ابا حنيفة الدينوري [٨]، – قد شهد خروج مسلم بن عقيل عليه السلام من الكوفة، أي بعد يوم واحد من استشهاده[٩]، وقد لاحظت الدراسة أيضاً، أن مؤرخي الوقعة ورواتها كانوا متفقين إلا ابن أعثم الكوفي، على أن الإمام الحسين عليه السلام حين خروجه من مكة المكرمة في هذا التوقيت لم يكن على علم باستشهاد مسلم بن عقيل[١٠]، وقد اقتضت الموضوعية هنا مناقشة رواية ابن أعثم الكوفي التي تشير إلى أن الإمام الحسين عليه السلام عَلِمَ باستشهاد مسلم بن عقيل قبل خروجه من مكة المكرمة عن طريق رجل وفد إليه وأخبره بأنه شاهد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المذحجي وهما قتيلان مصلوبان منكسَين في سوق القصابين في الكوفة[١١]، فهذه الرواية فضلاً عن كونها غير مسندة وتخالف إجماع الروايات وتأكيدها على أن خبر استشهاد مسلم ابن عقيل قد وصل إلى الإمام الحسين عليه السلام عند نزوله في الثعلبية[١٢]، أي بعد أن قطع الإمام عليه السلام ثلثي الطريق نحوالكوفة[١٣]، علماً أنها تناقض ما ذكره ابن أعثم نفسه من أن الإمام الحسين عليه السلام عَلِمَ باستشهاد مسلم وهوفي ذات الشقوق الأقرب إلى الكوفة من الثعلبية[١٤]، وفي الوقت نفسه فإنها لاتتفق مع السياق الزمني المنطقي لأحداث وقعة الطف، ولذلك فهي رواية ضعيفة لا يمكن البناء عليها.

وعوداً على بدء، فهناك مجموعة من الروايات التي تناولت توقيت خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة في يوم التروية، وقد ارتأت الدراسة تفكيك أسانيدها وتحليل محتوياتها، بغية معرفة رواتها أولاً، وتحديد الأسباب التي جعلت الإمام الحسين عليه السلام يخرج في هذا التوقيت.

١ـ تخريج رواية أبي مخنف

ذكر كتّاب الفهارس والمعجمات والرجال، أن أبا مخنف، لوط بن يحيى بن سليم بن مخنف الأَزدي الغامدي المتوفى سنة ١٥٧هـ/ ٧٧٣م، قد صنف كتابه ذائع الصيت «مقتل الإمام الحسين عليه السلام[١٥]»، وقد ضاع هذا الكتاب مع كتبه الأخرى التي تزيد على الثلاثين[١٦]، الا أن ما يُخفف وطأة ضياع هذا الكتاب، ويبعث الأمل في معرفة أسانيده ومحتواه، أن قطعاً ونقولاً كثيرة منه موجودة في تضاعيف المؤلفات المتيسرة، إذ أعتمد مؤلفوها على مروياته في أخبارهم عن وقعة الطف، ونالت حيزاً كبيراً في مؤلفاتهم

موازنة بالمؤلفات الأخرى التي نقلوا عنها أخبار هذه الوقعة، واحتجوا بما رواه، وصار مرجعهم الأول في كل ما يخص أخبار وقعة الطف، ومما يظهر من النفول الموجودة أن هؤلاء قد وصلوا إلى الكتاب المذكور آنفاً عن طريق تلميذ أبي مخنف، وهوهشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م[١٧]، أحد أبرز رواة المدرسة الإخبارية العراقية، واعتماداً على ما ذكره النجاشي، أبوالعباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي المتوفى سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، فإن هشاماً قد ترسم خطى شَيْخه أبي مخنف، وصنف كتاباً حمل عنوان كتاب شَيْخه نفسه[١٨]، ويحتمل جداً أن هشاماً كانت لديه نسخة من كتاب شَيخه ابي مخنف أفاد من معلوماته عند تصنيفه لكتابه الآنف الذكر، غير ان ما يثير التساؤل في هذا المجال، لماذا اعتمد الطبري وغيره من المؤرخين الرواد كتاب هشام، ولم يرجعوا إلى أصل مخطوط أبي مخنف؟؛ لأن هشاماً وكما يظهر من نقول الطبري (ت٣١٠هـ) قد أقحم نصوصاً في أصل هذا المخطوط، حتى خيل للقارئ أوالدارس أنها نصوص مخطوط أبي مخنف.

وعلى أَيةِ حال فقد تناول أبومخنف في كتابه الضائع «مقتل الحسين عليه السلام» خروج الإمام من مكة المكرمة إلى العراق، وتظهر النفول من هذا الكتاب، أن أبا مخنف وجه اهتمامه إلى اللقاءات الثنائية التي جرت بين الإمام عليه السلام وعددٍ من أبناء الصحابة قُبيل خروجه من مكة المكرمة، وقد أظهرت الحوارات التي تخللت هذه اللقاءات عن عزم الإمام وتصميمه على مواجهة انحراف السلطة الأموية، وفي الوقت نفسه على إبعاد مكة المكرمة من أية مواجهة محتملة بينه وبين هذه السلطة، إذ كان عليه السلام يُدرك أن الأمويين لا يترددون في انتهاك حرمتها[١٩]، فضلاً عن تحذير أبناء الصحابة للإمام من خطورة هذا القرار على حياته وأهل بيته وأصحابه لعدم وجود قاعدة يستند اليها في العراق؛ لأن للأمويين فيها أعواناً لا يترددون في إعاقته اذا ما شكل خروجه تهديداً لمصالحهم، واقترحوا عليه الخروج إلى اليمن اذا ما رأى ان وجوده في مكة المكرمة يُمثل تهديداً لحياته، لوجود الشعاب والجبال التي تعيق ملاحقة الأمويين له[٢٠].

ومّما يستشف من رواية أبي مخنف أيضاً، أن الإمام الحسين عليه السلام في إجاباته عن تساؤلات أبناء الصحابة، كان يؤكد على أن خروجه من مكة المكرمة في هذا التوقيت، إنما لاستخارته الله في ذلك، وخشيته من إقدام السلطة الأموية على اغتياله، وإستحلال حرمة مكة المكرمة[٢١].

أظهرت النقول المجتزأة من كتاب مقتل الحسين عليه السلام، أن الطبري هوالمؤرخ الوحيد الذي حفظ سلاسل أسانيد هذا الكتاب[٢٢]، وأما البلاذري فعلى الرغم من نقوله الكثيرة منه، فإنه لم يذكر سلاسل اسانيد أبي مخنف الا ماندر، وكان في الأغلب الأعم يستعمل تعبير (قالوا)[٢٣]، وهومن ألفاظ التحمل السندية ذات الصفة الجمعية، وبذلك يسلك منهج المؤرخين في أقحام الأخبار التي يريد منها إظهار عنصر الموثوقية من عدمها، وهذا في الواقع أسلوب ضعيف اذا ما اعتمد أسلوب - الجرح والتعديل -، وفي الوقت نفسه يؤشر نقطة سلبية في منهجه، بمعنى أن استعماله لهذا التعبير السندي على نحوعام هوإبعاد ذهنية القارئ عما اذا كان الخبر مدعوماً منه، وفي

الوقت نفسه يقدم الدليل على استعماله لمنهج الرواية المرسلة[٢٤].

اما ما يخص النقول الأخرى من كتاب مقتل الحسين عليه السلام في المصادر المتيسرة، فإن مؤلفيها اعتمدوا على نقول الطبري من الكتاب المذكور آنفاً من دون الرجوع إليه، على أن قسماً آخر من مؤرخي الوقعة كما تشير نقولهم كانت بحوزتهم نسخة من كتاب أبي مخنف، الا أنهم اعتمدوا أسلوب الرواية، فدمجوا نقولهم من الكتاب مع النقول الأخرى من الكتب التي تناولت أخبار هذه الوقعة مستعملين التعبير السندي (قالوا)[٢٥]، ولذلك فإن الدراسة ستفكك أسانيد روايات الطبري بغية الوصول إلى رواة أبي مخنف.

كشفت نقول الطبري من كتاب مقتل الحسين عليه السلام، أن أبا مخنف اعتمد في توقيت خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة على روايات شيوخه، وهؤلاء نقلوا أخبار وقعة الطف إما: من رواة صحبوا الإمام الحسين عليه السلام في أثناء مسيرته إلى العراق، وشاركوا في أحداث وقعة الطف، أومن رواة كانوا قريبين زمانياً ومكانياً من أحداثها، وهذا – بلا ريب – يُعزز القيمة التاريخية لمرويات أبي مخنف إلى الحدّ الذي يجعل منها معلومات شاهد عيان.

تضمنت نقول الطبري عن توقيت الخروج أربع روايات بأسانيد مختلفة هي:

قال هشام عن أبي مخنف: حدثني الصعقب بن زهير[٢٦].

قال أبومخنف: وحدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبة بن سمعان[٢٧].

قال أبومخنف: قال أبوجنّاب يحيى بن أبي حيّة: عن عدي بن حرملة الأسدي، عن عبد الله بن سُليم والمذري بن المشعل الأسديين، قالا[٢٨]:

قال أبومخنف: عن أبي سعيد العقيصي، عن بعض أصحابه[٢٩].

الملاحظ على هذه الأسانيد، أنها منفردة ومرسلة، لجأ فيها أبومخنف إلى شيوخه المباشرين بهدف الوصول إلى الراوي الأول (القطب السندي)، ففي السلسلة السندية الأولى التي على ما يظهر ان الطبري رجع إلى تلميذ أبي مخنف، هشام بن محمد بن السائب الكلبي، فإن المتابعة للسلاسل السندية المشابهة في نقول الطبري تشير إلى حذف اسم الراوي الأول (القطب السندي) الذي زوّد شيخ أبي مخنف، الصعقب بن زهير، وهوعلى الارجح إما: حُميّد بن مسلم الأَزدي[٣٠]، أوعون بن أبي جُحيفة[٣١]، ولانعلم على وجه التحديد ما اذا كان أبومخنف قدتّسهلُ في هذا السند، أم أن هشاماً أوالطبري اختصرا السند وحذفا اسم الراوي الأول!، وعلى أية حال، فالشيخ الذي حدث أبا مخنف، هوالصعقب ابن زهير، وهذا الشيخ لم تعرّف به المصادر المتيسرة ما خلا معلومة واحدة هي أنه أخوالعلا بن زهير ابن عبد الله بن زهير بن سُليم الأزدي، أحد محدثي الكوفة[٣٢]، وهذا يعني أن الصعقب بن زهير أزدي، كوفي النشأة والمسكن، تُحتمل وفاته قبل نهاية النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، واما حُميّد بن مسلم، فهوكما تشير مصادر ترجمته أزدي الأنتماء، كوفي النشأة والمسكن[٣٣]، روى أحداث وقعة الطف عن مشاهدة عيانية، إذ يستشف من المصادر المتيسرة أنه شهد الوقعة، وروى بعض أحداثها[٣٤]،

ولاسيّما دعاء الإمام الحسين عليه السلام على قاتلي ابنه علي الأكبر عليه السلام، حيث نقل الطبري بسنده عن أبي مخنف، ان حميّد بن مسلم الأَزدي قال ما نصه: «سماع أذني من الحسين، وهويقول: قتل الله قوماً قتلوك يابُنيّ، ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا[٣٥]»، فضلاً عن ذلك فإن حُميّد ابن مسلم الأَزدي كما يقول هو: من أصدقاء عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد عسكر الأمويين في وقعة الطف، وقد التقى به مباشرة بعد انتهاء الوقعة[٣٦]، واما عون بن ابي جُحيفة، فهوعون بن وهب بن عبد الله السوائي العامري[٣٧]، كوفي النشأة والمسكن، توفي سنة ١١٦هـ/ ٧٣٤م[٣٨]، وقيل في أخريات ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق، أي بحدود سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م(٩٣)، وهوابن الصحابي وهب (أبوجُحيفة) المتوفى سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م[٤٠].

أما في السند الثاني، فإن أبا مخنف لجأ أيضاً إلى أحد شيوخه المباشرين وهوالحارث بن كعب الوالبي[٤١]، من والبة الأزد[٤٢]، ومن أصحاب الإمام علي بن الحسين عليهما السلام[٤٣]، ومّما يُستشف من مصادر ترجمته والإشارات الواردة عنه أنه إما: شهد الوقعة أوأنه قريب منها زمانياً ومكانياً، فضلاً عن مشاركته في حركة المختار بن أبي عُبيد الثقفي، إذ ينقل الطبري في تاريخه بسند عن أبي مخنف عن الحارث بن كعب الوالبي في حوادث سنة ٦٦هـ/ ٦٨٥م ما نصه «خرجت أنا وحميّد بن مسلم والنعمان بن أبي الجعد إلى المختار ليلة خرج، فآتيناه في داره، وخرجنا معه إلى عسكره... [٤٤]»، وأما الشيخ الذي زوّد الوالبي ببعض المعلومات عن خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة باتجاه العراق، فهوراوية الطف عقُبة ابن سِمعان، مولى الرباب بنت امرئ القيس الكلبية، زوجة الإمام الحسين عليه السلام وأم ابنته سكينة[٤٥]، وهوأحد الذين صحبوا الإمام عليه السلام من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، ومنها إلى العراق[٤٦]، والى جانب ذلك كله، واعتماداً على المصادر المتيسرة، فهوالناجي الوحيد من أصحاب الإمام عليه السلام في وقعة الطف[٤٧]، حيث نقل الطبري عن أبي مخنف، أن عمر بن سعد بعد انتهاء وقعة الطف أخذ عقبة بن سِمعان، وقال له: «من أنت؟، قال: أنا عبد مملوك، فخلى سبيله، فلم ينجْ أحد غيره[٤٨]».

وفي السند الثالث، اعتمد أبومخنف على شيخه أبي جنّاب يحيى في الوصول إلى الرواية الأسدية التي تتحدث عن توقيت خروج الإمام الحسين عليه السلام وتكشف في الوقت نفسه عن بعض جوانب مسيرته إلى العراق وما رافقها من أحداث، وابوجنّاب كما تشير مصادر ترجمته، يحيى بن أبي حيّة (واسمه حييّ)، وهوكلبي النسب، كوفي النشأة والمسكن، توفي سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٤م[٤٩]، وهوموثوق الرواية عند أغلب علماء الحديث[٥٠]، وأما الشيخ الذي روى من طريقه فهو، عدي بن حرملة الأسدي، وهذا الراوي كما يظهر أحد الرواة القبليين، روى عن طريق راويين من قبيلة أسد، هما: عبد الله بن سُليم والمذري بن المشعل، وكانا قد قدما من الكوفة الى مكة المكرمة لإداء مناسك الحج في السنة نفسها التي خرج فيها الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق[٥١]، وقد اطلعا على فحوى اللقاء الذي جمع الإمام عليه السلام مع عبد الله بن عباس في يوم التروية، أي قبل خروج الإمام عليه السلام بقليل، وقد نقلا ما دار في هذا

اللقاء[٥٢]، ثم أتما حجهما وهما باللحاق بالإمام عليه السلام بعد خروجه من مكة المكرمة[٥٣]، وقد كشفت نقول الطبري من طريق أبي مخنف، أن الراويين الأسديين قد سلكا الطريق نفسه الذي سلكه الإمام عليه السلام من مكة المكرمة إلى العراق، وكشفا عن عدد من الأحداث التي جرت في أثناء مسير الإمام عليه السلام، وتعقبهما لرجل من قبيلة أسد قدم من الكوفة وسلك الطريق الذي سلكه الإمام عليه السلام، وقد أخبرهما باستشهاد مسلم بن عقيل في الكوفة[٥٤]، وقد نقلا هذا الخبر إلى الإمام عند نزوله في الثعلبية[٥٥]، والى جانب ذلك، فانهما كانا أيضاً قريبين من الإمام عليه السلام عند لقائه بالحر بن يزيد الرياحي في منطقة (ذوحُسُم)[٥٦]، ويظهر من النقول أيضاً، أن الراويين الأسديين هما اللذان اشارا على الإمام عليه السلام باختيار (ذوحُسُم) قُبيل وصول الأمويين إليها[٥٧].

أما السند الرابع، فمّما يظهر من نقول الطبري من كتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام لأبي مخنف، أن الأخير على الأكثر قد تسّهل في هذا السند، فلم يذكر الشيوخ الذين روى من طريقهم عن أبي سعيد العقيصى، فالأخير كما يرد في مصادر ترجمته اسمه دينار ويكنى بأبي سعيد[٥٨]، ويلقب عقيصا أوعقيصى لشعر قاله[٥٩]، وهوتميمي النسب[٦٠]، من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[٦١]، وكذلك الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، ومما يظهر أيضاً، فإن التباساً قد وقع إما في نقول الطبري من الكتاب المذكور آنفاً أوفي سند ابي مخنف نفسه؛ لأن أبا سعيد العقيصى (عقيصا) بإجماع مترجميه من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وأن روايته من طريق عدد من أصحابه عن طريق الإمام عليه السلام مسألة فيها نظر، ويحتمل جداً أن السند قد تعرض سواء في نقول أبي مخنف أم نقول الطبري إلى تقديم وتأخير؛ لأن أبا مخنف هومن روى عن أصحابه من طريق أبي سعيد عقيصى (عقيصا)، ومما يؤكد صحة هذا الاستنتاج ما ذكره ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد (ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)[٦٢] حيث أورد رواية قريبة من مضمون الرواية التي نقلها الطبري من طريق أبي مخنف، ولكن من سند آخر، تؤكد أن أبا سعيد عقيصى (عقيصا) هوالذي سمع حوار الإمام الحسين عليه السلام مع عبد الله بن الزبير في مكة المكرمة[٦٣]، وليس بعض أصحابه كما ورد في نقول الطبري من كتاب أبي مخنف[٦٤].

٢ـ تخريج رواية ابن أعثم الكوفي

تواجه الدارس لرواية ابن أعثم الكوفي عن وقعة الطف إشكاليات متعددة، فهذه الرواية على الرغم من اعتمادها على كتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام لأبي مخنف، إلا أنها في أحيان عدة تقحم نقولاً من كتب أخرى في محتوى نقولها من هذا الكتاب المذكور آنفاً، مما يعطي انطباعاً بأن رواية ابن أعثم الكوفي رواية جديدة، وهذا يتأكد عند عقد أي موازنة بين نقول ابن أعثم من الكتاب المذكور ونقول الطبري منه، ومثال ذلك الرواية التي أوردها ابن أعثم الكوفي عن لقاء الإمام الحسين عليه السلام قُبيل خروجه من مكة المكرمة مع عبد الله بن عباس، فهي رواية أبي مخنف في سداها وشحمتها، وأن لم يصرح بإسنادها اليه، وعند موازنة هذه الرواية مع الرواية القريبة لها في تاريخ الطبري، نجد أن ابن أعثم الكوفي قد أقحم في محتوى هذه

الرواية معلومة لم ترد في جميع النقول المتيسرة من كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف، سواءٌ في كتاب الطبري أم غيره، وهذه المعلومة ترد في كلام لابن عباس في محاولة منه لثني الإمام الحسين عليه السلام عن عزمه بالمسير إلى العراق، إذ يقول ما نصه «وأنك تعلم أنه بلد (يقصد العراق) قد قتل فيه أبوك، واغتيل فيه أخوك، وقتل فيه ابن عمك، وبُويع يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد في البلد يُعطي ويُفرض[٦٥]» فهذا الكلام يؤكد رواية ابن أعثم – التي سبقت الإشارة اليها– والتي تزعم أن الإمام عليه السلام كان على علم باستشهاد مسلم وهوفي مكة المكرمة[٦٦]، في حين أن جميع النقول المتيسرة من كتاب أبي مخنف عن لقاء الإمام عليه السلام بابن عباس وما دار فيه من حوار لم يرد فيه لا من قريب ولا من بعيد أي قول عن لسان ابن عباس فيما يخص استشهاد مسلم ابن عقيل ووصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة[٦٧]، فضلاً عن ذلك، فإن ابن أعثم الكوفي يُشير إلى كتاب آخر ورد إلى الإمام عليه السلام من المدينة المنورة وتحديداً من سعيد بن العاص يؤكد فيه استشهاد مسلم بن عقيل في الكوفة[٦٨]، واعتماداً على تراجم سعيد بن العاص في المصادر المتيسرة، فإنه توفي سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢م[٦٩]، أوسنة ٥٩هـ/ ٦٧٨م[٧٠]، ولذلك فإن رواية ابن أعثم الكوفي في هذا الجانب من مسيرة الإمام الحسين عليه السلام بإتجاه العراق لايُعتد بها، واما من ناحية توقيت خروج الإمام عليه السلام من مكة المكرمة إلى العراق، وأسباب توقيت هذا الخروج، فهي تتفق مع الروايات الأخرى في تحديد يوم الخروج وهويوم التروية[٧١]، وتتفق جزئياً بأن أسباب هذا الخروج إنما لاستخارة الإمام عليه السلام لله (عز وجل) في ذلك[٧٢].

٣ـ تخريج رواية الشيخ المفيد (ره):

تؤكد نقول الشيخ المفيد من كُتب المقاتل تأييده الرأي الذي أجمع عليه مؤرخووقعة الطف ورواتها فيما يخص خروج الإمام عليه السلام من مكة المكرمة إلى العراق في يوم التروية[٧٣]، إلا أنه واعتماداً على نقوله هذه، فإنه يحدد سبباً آخر لتوقيت الخروج من مكة المكرمة في هذا اليوم، وهومخافة الإمام عليه السلام من أن يُقبض عليه في مكة المكرمة، وينفذ إلى يزيد بن معاوية في دمشق[٧٤].

وإذا كان الشيخ المفيد قد سلك المنهج الروائي المرسل الخالي من الإسناد إلا ما ندر في كتابه (الإرشاد) على نحوعام، ووقعة الطف على نحوخاص، فإنه يُشير في مقدمة حديثه عن هذه الوقعة إلى اسمي راويين نقل من طريقهما أخباره عن تلك الوقعة، الأول: هشام ابن محمد بن السائب الكلبي، الذي سبقت الإشارة إلى كتابه «مقتل الإمام الحسين عليه السلام»[٧٥]، والآخر: المدائني، أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سيف السمري الإخباري المتوفى سنة ٢٢٥هـ/ ٨٣٨م[٧٦]، والأخير اعتماداً على الشيخ الطوسي قد صنف كتاباً بعنوان «مقتل الحسين بن علي عليهما السلام[٧٧]» ويُحتمل جداً أن نسخة من هذا الكتاب كانت بحوزة الشيخ المفيد، وممّا يُرجح ذلك إشارته إلى مؤلفه المدائني في مقدمة حديثه عن أخبار وقعة الطف، فضلاً عن ذكره سبباً آخر عن توقيت خروج الإمام الحسين عليه السلام في يوم التروية لم يرد في كتاب أبي مخنفّ ولا في كتاب تلميذه هشام الكلبي، وهوعلى الأكثر من كتاب المدائني.

٤ـ تخريج رواية ابن طاووس (ره):

أورد ابن طاووس في كتابه (اللهوف في قتلى الطفوف)، روايتين مسندتين عن توقيت خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة في يوم التروية، الأولى: من طريق معمر بن المثنى، وهومعمر بن المثنى التيمي القرشي بالولاء، المكنى بأبي عبيدة، والمتوفى سنة ٢١١هـ/ ٨١٦م[٧٨]، وتشير هذه الرواية إلى أن سبب خروج الإمام في يوم التروية انما لورود أخبار عن قدوم عمر بن سعد بن أبي وقاص في جند كثيف لقتاله وهوفي مكة المكرمة[٧٩]، ومما يظهر فإن هذه الروايات تخالف إجماع مؤرخي وقعة الطف ورواتها وتأكيدهم على أن عمر بن سعد في هذا التوقيت كان في الكوفة ينتظر أمر عبيد الله بن زياد بتوليته على الريّ، إلا أن الأخير إشترط عليه قيادة العسكر الأموي المستنفر لإعاقة مسير الإمام باتجاه الكوفة[٨٠]، والواقع فإن هذه الرواية ضعيفة ولايمكن البناء عليها، فضلاً عن عدم اتفاقها مع السياق الزمني لوقعة الطف.

اما الرواية الثانية: فكانت كما يذكر من كتاب «أصل[٨١]» لأحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، وهوأحمد بن الحسين بن عمر المكنى بأبي جعفر، والملقب بالصيقل، وهوكوفي النشأة والمسكن، من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام[٨٢]، وتشير إلى أن الإمام الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها من مكة المكرمة التقى بأخيه محمد ابن الحنفية، الذي طلب منه الإقامة في الحرم المكي وعدم الخروج إلى الكوفة، وكان جواب الإمام عليه السلام «يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم، فأكون الذي يستباح به حُرمة هذا البيت»[٨٣]، وهذه الرواية تخالف أيضاً اجماع مؤرخي وقعة الطف ورواتها فيما يخص لقاء الإمام الحسين عليه السلام بأخيه محمد ابن الحنفية، فهذا اللقاء واعتماداً على المصادر المتيسرة جرى في المدينة المنورة قبل نحوأربعة أشهر من مسير الإمام عليه السلام إلى العراق[٨٤]، فضلاً عن أن محمد بن الحنفية في هذا الوقت كان في المدينة المنورة[٨٥].

٥ـ تخريج رواية المجلسي (ره):

أورد الشيخ المجلسي، محمد بن باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) في كتابه بحار الأنوار رواية قال: إنه رآها في بعض الكتب المُعتبرة[٨٦]، من غير الإشارة إلى عنواناتها، تشير إلى أن يزيد بن معاوية أرسل عمر بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه أمرة موسم الحج، وقد طلب منه أن يقبض على الإمام الحسين عليه السلام سراً، وأن لم يتمكن منه يقتله غيلةً، والى جانب ذلك، فإن يزيد قد دسّ مع الحُجاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية، وأمرهم بقتل الإمام عليه السلام على أي حال أتفق، ولما علم الإمام بذلك، حلّ إحرام الحج، وجعل حَجَّهُ عمرة مفردة[٨٧].

والواقع، فإن نقول الشيخ المجلسي فيما يخص توقيت خروج الإمام عليه السلام من مكة المكرمة تُثير تساؤلاً؛ لأنها من جهة تقترب من مضمون رواية الشيخ المفيد فيما يخص عزم الأمويين على اعتقال الإمام عليه السلام في مكة المكرمة وإرساله إلى دمشق[٨٨]، ومن جهة أخرى مع مضمون نقول ابن طاووس فيما يخص أغتيال الإمام عليه السلام وإستحلال دمّه في البيت الحرام[٨٩]، فهل ياترى أن كتابيّ الشيخين المفيد وابن طاووس من ضمن

الكتب التي نقل منها الشيخ المجلسي من غير الإشارة إلى عنوانيهما ؟، ام إنه تصرف بروايتيهما وأضاف اليهما معلومات أخرى من كتب كانت بحوزته؟، أم إنه نقل حرفياً نصوص كتب أخرى لم تسلم من عاديات الزمان؟، وهذا احتمال بعيد؛ لأن الشيخ المجلسي يعدّ من المؤرخين المتأخرين.

والى جانب ذلك كله، فإن نقول الشيخ المجلسي تشير إلى الشخص الذي زعم بأن السلطة الأموية أناطت به مهمة اغتيال الإمامعليه السلام في مكة المكرمة، وهوعمروبن سعيد بن العاص المعروف بـ (بالأشدق) [٩٠] وهذا الأخير ذكر اعتماداً على المصادر المتيسرة الذي كان على علم بنية الإمام الحسينعليه السلام الخروج من مكة المكرمة، وممّا يؤكد ذلك كتاب الأمان الذي أَرسله مع أخيه يحيى بن سعيد إلى الإمامعليه السلام بُعيد خروجه من مكة المكرمة، إذ ورد في هذا الكتاب ما نصه «بسم الله الرحمن الرحيم، من عمروبن سعيد إلى الحسين بن علي، اما بعد، فأني أسال الله أن يُصرفك عمّا يوبقك، وأن يهديك لما يُرشدك؛ بلغني أنك قد توجهت إلى العراق، وإني أعيذك بالله من الشقاق، فإني أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت اليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقبل إليّ معهما، فإن لك عندي الأمان والصلة والبرّ وحسن الجوار لك، الله عليّ بذلك شهيد وكفيل، ومراعٍ ووكيل؛ والسلام عليكم[٩١]».

وقد يعترض عددٌ من الدارسين والقراء على الاحتجاج بهذا الكتاب على أساس أنه بإملاء عبد الله بن جعفر[٩٢]، ومع وجاهة هذا الاعتراض، الا أن موافقة عمروبن سعيد على مضمونه صراحةً، وإرسال أخيه يحيى بن سعيد مع عبد الله بن جعفر إلى الإمام الحسينعليه السلام يعدّ دليلاً مقنعاً على علمه أولاً بنية الإمامعليه السلام من الخروج من مكة المكرمة، وعدم مضايقته فيها لحين خروجه منها ثانياً، وممّا يؤكد ذلك أيضاً، إرساله لأخيه يحيى مرة أخرى بصحبة رجال غير مسلحين يحملون السياط لثني الإمامعليه السلام من مواصلة مسيره باتجاه العراق[٩٣]، حيث دارت مناوشة بالسياط انتهت برجوع يحيى ومن معه ومواصلة الإمامعليه السلام مسيره إلى العراق[٩٤].

ثانياً: رواية المسير باتجاه الكوفة

أجمع مؤرخووقعة الطف ورواتها على أن الإمام الحسينعليه السلام في مسيره نحوالكوفة قد سلك طريق (مكة المكرمة – الكوفة) أوما يعرف بطريق الحج[٩٥]، وهوطريق معروف للسلطة الأموية، ومن اليسير عليها تعقبه وإيقافه في المسلك الذي ترى أن تجاوز الإمام الحسينعليه السلام له قد يشكل خطراً مباشراً على سلطتها في الكوفة والعراق على نحوخاص أوعلى سلطتها المركزية في أنحاء الدولة العربية الإسلامية على نحوعام، مما يُثير تساؤلاً في غاية الأهمية وهولماذا أصر الإمامعليه السلام المسير في هذا الطريق رغم خطورته عليه وعلى أهله وأصحابه، فهل ياترى قد بعث قبل خروجه من يستطلع له الطريق، ثم أُخبر بعد ذلك بإمكانية السير فيه؟، أوأنهعليه السلام كان يبعث جماعة تستطلع له الطريق مسلكاً مسلكاً، ومن ثم يتحرك على وفق ذلك؟، أم أنهعليه السلام رأى أن وجود مسلم ابن عقيل في الكوفة ربما أضعف موقف الأمويين في العراق، ثم إن الفرصة سانحة أمامه للمسير إلى هدفه

الرئيس وهو(الكوفة)؟، أم ان المسألة مبدئية بالنسبة للإمامعليه السلام بوصفه حامل لواء الإصلاح لمواجهة انحراف السلطة الأموية المستبدة والقاء الحجة على الأمة بوجوب اسقاط هذه السلطة المنحرفة والرجوع إلى مبادئ الدين الإسلامي الحنيف الذي ارسى دعائمه جده رسول اللهصلى الله عليه وآله جعلته لايخشى هذه السلطة؟.

والواقع، فإن التساؤلات المذكورة آنفاً لم نجد لها إجابات مقنعة في المرويات المتيسرة عن مسير الإمامعليه السلام باتجاه الكوفة؛ لأن غالبيتها كانت ذات طابع سردي روائي، فضلاً عن تركيزها على الحوارات التي دارت بين الإمامعليه السلام والأشخاص الذين التقى بهم في أثناء مسيره في الطريق المذكور آنفاً[٩٦]، ومع ذلك فالدراسة الحالية وبغية سد هذه الثغرة في هذا الجانب ستستعين برواية عن مسير الإمامعليه السلام من المدينة المنورة الى مكة المكرمة بعد ورود الأخبار عن وفاة معاوية بن أبي سفيان وتولي ابنه يزيد مقاليد الحكم، وطلب الأخير من والي المدينة عتبة بن أبي سفيان على أخذْ البيعة له قسراً من أبناء كبار الصحابة المقيمين بها، والإمام الحسينعليه السلام على نحوخاص، وهذه الرواية ترد في نقول الطبري عن وقعة الطف من طريق أبي مخنف، حيث تشير الى أن الإمامعليه السلام سلك الطريق الرئيس اوالأعظم[٩٧]، على الرغم من تحذير أصحابه وأهله بتركه ووجوب المسير في الطريق الفرعي كما صنع عبد الله بن الزبير[٩٨]، الذي تزامن خروجه مع خروج الإمامعليه السلام، إذ يُدلل ذلك على أنهعليه السلام ومنذ انطلاق نهضته المباركة لم يكن يخشى السلطة الأموية، وكان عازماً على مواجهتها بكل عزيمة وشجاعة وإقدام على الرغم من معرفته بما تملكه من قوى عسكرية مدربة ومهيأة لإجهاض ثورته، فضلاً عن إمكانياتها المادية الكبيرة التي لم تتوان في استعمالها اذا ما رأت ضرورة لها، وما اختياره للطريق الرئيس (الأعظم) بين المدينة المنورة ومكة المكرمة إلا دليل واضح على ثقته بالغايات السامية لثورته، ولذلك فليس مستغرباً اختياره للطريق الرئيس بين مكة المكرمة والكوفة؛ لأن المسألة لديه مبدئية، وغايته واضحة، وأهداف ثورته معلنة للأمة بوجوب مواجهة الانحراف الحاصل فيها من جراء تسلط أسرة مستبدة على مقاليد الأمور فيها.

ومن باب العود على بدء، فهناك ثلاث مجموعات مصدرية تناولت مسير الإمامعليه السلام باتجاه الكوفة، ويمكن تقسيمها على وفق الآتي:

الرواية العراقية، وهي في الواقع روايتان، الأولى: رواية أبي مخنف، وهذه الرواية اعتماداً على النقول المجتزأة منها في المؤلفات المتيسرة تعدّ أساس المجموعة المصدرية الأولى؛ لاعتماد جلّ مؤرخي الوقعة ورواتها عليها[٩٩].

وأما الرواية الثانية، فهي رواية منتقاة من أشخاص كانوا قريبين من أحداث المسير، وهي رواية عسكرية تعبوية.

الرواية الشامية، وهي رواية عوانة بن الحكم بن عياض الكلبي، المتوفى سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٣م[١٠٠]، التي من المحتمل جداً أن مؤرخي وقعة الطف قد نقلوها إما من كتابه الضائع «سيرة معاوية وبني أمية»أوكتابه الضائع الآخر «التاريخ» اللذين ذكرهما ابن النديم في فهرسته[١٠١]، وهذه الرواية اعتماداً على

فحوى مضمونها مقتضبة جداً ولاتقدم معلومات يمكن الإفادة منها فيما يخص المسير ماخلا معلومة واحدة عن لقاء الإمام الحسين عليه السلام بالشاعر الفرزدق في احدى مسالك الطريق المذكور آنفاً[١٠٢].

الرواية المنسوبة إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، وهذه الرواية كما ترد في سلسلة أسانيد الطبري تروى من طريق أحد أصحابه وهوعمّار الدُهني[١٠٣]، وأسمه كما يرد في تراجمه، عمار بن أبي معاوية (وأسم أبي معاوية خباب) بن عبد الله الدُهني، و(دهن بطن من قبيلة بجيلة[١٠٤]، وهوكوفي النشأة والمسكن، توفي بحدود سنة ١٤٠هـ/ ٧٥٧م[١٠٥].

وممّا يلاحظ على هذه الرواية اقتضابها الشديد، وبنية نسيجها الحدثي مضطربة، فضلاً عن اقحام أصلها بنصوص شاذة لاتنسجم مع الأصل الروائي لأصلها بوصفها منقولة من طريق لا يختلف اثنان في صدقه والوثوق فيما يقول ولاسيّما أن القطب السندي (عمار الدُهني) كما تشير نقول الطبري قد طلب من الإمام الصادق عليه السلام أن يُحدثه عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام كأنه حاضر فيه)[١٠٦]، فضلاً عن ذلك، فإن عدداً من نصوص هذه الرواية لا تنسجم مع واقعية أحداث وقعة الطف موازنة مع الروايات الأخرى المتيسرة وقد نوه المؤرخ الطبري على ضعف بنيتها الحدثية بقوله ما نصه «وأما أبومخنف فإنه ذكر من قصة مسلم بن عقيل وشخوصه إلى الكوفة ومقتله قصة هي أشبع وأتم من خبر عمّار الدهني، عن أبي جعفر الذي ذكرناه[١٠٧]، وهنا لامندوحة من الإشارة إلى أن جميع الأصول المتيسرة من تاريخ الطبري حينما تشير إلى الإمام الصادق عليه السلام فإنها تذكر كنية له هي (أبوجعفر)[١٠٨]، ولا نعرف على وجه التحديد كيف تسللت (أبو) إلى أسم (جعفر) لتكون كنية، وفيما إذا كان ذلك من الطبري كما يرد في سلاسل أسانيد رواته، أم نساخ كتابه؟، مع أن كفة الأحتمال الثاني تبدوأكثر ترجيحاً.

والواقع، فإن المجاميع المصدرية الثلاث على الرغم ممّا أخذ على رواتها في التساؤلات المذكورة آنفاً، إلا أنها قدمت معلومات في غاية الأهمية عن الخطط العسكرية التي وضعها الأمويون لإعاقة مسير الإمام عليه السلام في مسالك طريق مكة المكرمة – الكوفة[١٠٩]، فضلاً عن التدابير الأخرى التي اتخذها والي العراق عبيد الله ابن زياد سواء في مراقبة مسير الإمام عليه السلام من خلال عيونه المنتشرة على طول الطريق اوفي نشر القوات عند مفاصل أوعقد الطريق التي تربط الكوفة بكل من مكة المكرمة والبصرة وبلاد الشام للحيلولة دون وصول الإمام عليه السلام إلى الكوفة أولاً[١١٠]، ولمنع الناس من الاتصال به ثانيا[١١١]، ولم تقتصر المعلومات على الجوانب العسكرية إنما شملت الإجراءات الاحترازية التي اتخذها هذا الوالي في الكوفة كاعتقال أتباع ومناصري الإمام عليه السلام وقتلهم وإجبار أعداد أخرى على الخروج لقتاله، واعلان حالة الاستنفار القصوى في الكوفة[١١٢]، واستمالة أعداد أخرى من خلال اغرائهم بالأموال وغيرها[١١٣]، وقد رافق ذلك كله حملة إعلامية تضليلية بقصد تشويه ثورة الإمام عليه السلام وتصوير خروجه وكأنه خروج على الشرعية الممثلة بحكم يزيد !!، ممّا أحدث شرخاً خطيراً في بنية المجتمع الكوفي[١١٤].

انمازت الرواية العراقية الأولى بنسيج روائي حدثي متماسك، وتضمنت نصوصها كثيراً من الحقائق

التاريخية، فضلاً عن تفصيلاتها الدقيقة لمسالك طريق مكة المكرمة – الكوفة، والزمن الذي استغرقه الإمام عليه السلام في مسيره نحوكربلاء، والأحداث التي رافقت المسير، ممّا جعلها الرواية الأولى لأحداث وقعة الطف، حيث اعتمدها المؤرخون الروّاد في مؤلفاتهم، وتعاملوا مع كثير من نصوصها، على أنها شهادات عيانية عن المسير، فضلاً عن الاحتجاج برواتها في عدد من الأحيان ولاسيّما فيما زُعم عن طلب الإمام الحسين عليه السلام بعد اعتراضه في مسالك الطريق لقاء يزيد أوالذهاب إلى الثغور أوالرجوع إلى مكة المكرمة، حيث نقل قطب هذه الرواية (أبومخنف) عن أحد الرجال الذين صحبوا الإمام عليه السلام في مسيره إلى العراق نفيه القاطع فيما نُسب للإمام عليه السلام بقوله ما نصه «فأما عبد الرحمن بن جندب، فحدثني عن عقبة بن سمعان قال: صحبت حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى العراق، ولم أفارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس»[١١٥].

إن هذه الشهادة العيانية من الشخص الوحيد الناجي من وقعة الطف من أصحاب الإمام عليه السلام قد بددت الانطباع الذي يسوغه الأمويون للنيل من مبدئية الإمام عليه السلام وغايات ثورته السامية، وما احتجاج قطب الرواية (أبي مخنف) بشهادة عقبة بن سمعان الا لتوضيح لغط ساد عند عدد من رواة هذه الوقعة ولاسيّما ممّن يحسبون على جمهور المحدثين!![١١٦].

والى جانب ذلك كله، فإن قطب الرواية أبا مخنف وتوكيداً لمنهجه قد تحرى عن الأشخاص سواء الذين رافقوا الإمام عليه السلام في المسير، أوالذين إلتقاهم في مسالك طريق مكة المكرمة – الكوفة أوالذين ارسلوا من قبل عبيد الله بن زياد لاعتراضه في مفاصل الطريق أوعُقده ولاسيّما التي تؤدي إلى الكوفة، بغية معرفة السبب في تغيير وجهة الإمام عليه السلام من الكوفة إلى كربلاء التي تقع على طريق بلاد الشام[١١٧]، وهنا لابدّ من الإشارة إلى أن أبا مخنف من خلال شهادات هؤلاء الأشخاص قد حدد الانعطافة الحاسمة في تغيير وجهة الإمام، وهي وصول الحر بن يزيد الرياحي الذي عسكر في منطقة القادسية إلى منطقة (ذوحسم) التي لجأ اليها الإمام عليه السلام بعد استشارته للأسديين اللذَين التقاهما في بداية مسيره[١١٨]، وكان بمعية الحر ألف فارس[١١٩]، وممّا يستشف من حوار الإمام عليه السلام مع الحر أن الأخير لم يكن مكلفاً بقتاله، إنما باستقدامه عليه السلام إلى الكوفة، حيث كانت الأوامر الصادرة له من عبيد الله بن زياد تقضي بإستقدامه إلى الكوفة[١٢٠]، بمعنى أن مسير الإمام إلى الكوفة صار بيد الأمويين لا بيده، الأمر الذي استهجنه الإمام عليه السلام[١٢١]، ويبدوأن الحر قد وُضع في موقف لايحسد عليه، فهومن جهة اصطدم بموقف الإمام وتصميمه على المضي في المسير، ومن جهة أخرى خشيته من العيون التي كانت تراقبه اذا ما تهاون في الأمر الذي أوكل اليه، ولذا اقترح على الإمام عليه السلام أن يأخذ طريقاً لايدخله إلى الكوفة ولايرجعه إلى المدينة المنورة، على أن يقوم هوبالكتابة

إلى عبيد الله بن زياد لينظر في الأمر[١٢٢]، وممّا يظهر فإن الإمام عليه السلام رفض هذا الاقتراح، وأصر على المسير إلى الكوفة، عندئذ لم يكن أمام الحر الا تقديم اقتراح آخر يضمن للإمام عليه السلام الاستمرار في المسير إلى الكوفة، وفي الوقت نفسه يُجنبه محاسبة عبيد الله بن زياد، وهذا الاقتراح ينص على أن يأخذ الإمام عليه السلام الجانب الأيسر من طريق العذيب والقادسية على أن يسير الحر وأصحابه بموازاته[١٢٣]، ولما كان هدف الإمام الوصول إلى الكوفة، فقد قبل بهذا الاقتراح وتياسر في مسيره حتى وصل إلى منطقة البيضة[١٢٤]، ثم إلى منطقة عذيب الهجانات[١٢٥]، حتى وصل إلى قصر مقاتل[١٢٦]، وهذه المناطق تقع في نهاية حدّ الكوفة باتجاه الصحراء، ممّا اعاق وصول الإمام عليه السلام إلى الكوفة مباشرة. وعلى ما يظهر من فحوى نقول أبي مخنف من طريق عدد من المشاركين أوالقريبين من اللقاءات التي كانت تتم بين الإمام الحسين عليه السلام والحر، فإن الأخير بدأ يدرك خطورة الموقف لاسيّما أن الإمام بدأ يقترب من ضواحي الكوفة، فبدأ بتصعيد الموقف للحيلولة من تقدم الإمام، واستمر هذا السجال حتى نزل الإمام في منطقة نينوى[١٢٧]، وهنا حدثت الانعطافة الثانية في تغيير وجهة الإمام من الكوفة إلى كربلاء، حيث وصل رسول من عبيد الله بن زياد إلى الحر يطلب من الأخير أن يُجعجع بالإمام عليه السلام في أرض مقفرة جرداء لاماء فيها[١٢٨]، ولم يكن أمام الحر الا تنفيذ أوامر عبيد الله بن زياد، ورفض طلب اتباعه بالنزول في قرى مثل نينوى أوالغاضرية أوشفية[١٢٩]، بذريعة وجود عيون لابن زياد في قواته، أوفي الأقل من الرسول الذي حمل كتاب الأخير إليه[١٣٠].

إن انتقاء أبي مخنف لمرويات أشخاص كانوا على إطلاع بفحوى اللقاءات التي جمعت الإمام عليه السلام مع الحر بن يزيد وغيره من رُسل عبيد الله بن زياد في مسالك الطريق أوعقده، قد أضفى جانب الموضوعية على أخباره فيما يخص وقعة الطف على نحوعام، وأحداث المسير على نحوخاص، ممّا جعلها تحوز على ثقة المؤرخين الرواد الذين عدّوها بمثابة شهادات عيانية حيّة.

الذي يهمنا هنا، أن تلك النقول قد بينت بشكل واضح ثقة الإمام عليه السلام بنفسه وبأهداف ثورته وغاياتها وبعدم أكتراثه بالقوة العسكرية الكبيرة التي أعدّها الأمويون لمواجهته والتي اذا ما لجأنا على سبيل الموازنة تكفي لفتح عدد من المناطق أولصد هجوم خارجي كبير، وهذا يظهر بما لايقبل الشك خشية الأمويين وخوفهم من المشروع الإصلاحي الذي اضطلع به الإمام عليه السلام لمواجهة استبعادهم وانحرافهم عن النهج الإسلامي الذي أرسى دعائمه جده رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وممّا ينبغي الإشارة إليه أيضاً في هذا الجانب تحديداً، أن جّل خطب الإمام عليه السلام التي حددت مسار ثورته قد جاءت من خلال ما نقله أبومخنف من طريق هؤلاء[١٣١]، مما يعطي واقعية حقيقية صادقة لأحداث وقعة الطف على نحوعام، ولعل الموضوعية تقتضي الإشارة إلى أن الإمام عليه السلام واعتماداً على ما نقله هؤلاء قد ألقى الحجة على خصومه أولاً، ووبخ الناكثين لعهودهم ثانياً، وأبقى جذوة التحدي متوقدة لتكون منهجاً أصيلاً، وعنواناً ثابتاً[١٣٢] للثائرين المؤمنين بعدالة قضيتهم على مّر الزمان ثالثاً.

وأما الرواية العراقية الثانية، والتي يحتمل جداً أن المؤرخين الروّاد نقلوها من كتاب «مقتل الحسين» لهشام بن محمد السائب الكلبي لا من كتاب أبي مخنف، ففيها من عناصر القوة والضعف، فأما عناصر القوة فتتمثل باحتواء بنيتها أونسيجها الحدثي على إشارات تعبوية تدّل على أن رواتها إما من المشاركين في وضع الخطط العسكرية لاعاقة وصول الإمامعليه السلام إلى الكوفة، أوفي الأقل مطلعين عليها، أومن رواة كانوا على مقربة من أحداث المسير، والذي يهمنا هنا، أن اغلب الرواة كانوا من العسكر الأموي، ولهذا فإن قوة هذه الرواية تأتي من هذا الجانب، وأما القطب السندي الذي زود هشام بن محمد الكلبي، فهوحصين بن عبد الرحمن السلمي المباركي، المكنى بأبي الهذيل، الكوفي النشأة والمسكن، والمتوفى سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م[١٣٣]، وهذا الرجل ثقة عند علماء الجرح والتعديل[١٣٤] وتظهر نقوله أنه سلك طريق معاصره أبي مخنف في الوصول إلى رواة المسير، لذلك فإن مروياته تحوز أيضاً على جانب كبير من الصدقية، وترتقي إلى شهادات عيانية حيةً. وعلى أية حال، فإن حصين قد لجأ إلى عدد من رجال العسكر الأموي، بغية معرفة ما كان يدور في مخيلة قادة هذا العسكر، ومن هؤلاء علي بن الطعان المحاربي[١٣٥]، وعبد الله بن يسار الجهني[١٣٦]، وسعد ابن عبيده[١٣٧]، والأخير شيخ حصين، يكنى بأبي حمزة أوخمرة، وهوسلمي الانتماء، كوفي النشأة والسكن، توفي بحدود سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩[١٣٨].

واما من الجانب الآخر، فقد لجأ حصين إلى أحد الأشخاص القريبين زمانياً ومكانياً، وهوهلال بن يساف أوأساف[١٣٩]، وهذا الرجل كما تذكر جلّ تراجمه قد أدرك الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام، وهوأشجعي الأنتماء، كوفي النشأة والمسكن، يكنى بأبي الحسن[١٤٠]، وهوثقة ممدوح الرواية عند علماء الجرح والتعديل[١٤١]، وقد كشفت النقول من طريقه على تقصيه للجوانب العسكرية التي تزامنت مع المسير ولاسيّما ما يخص نشر القوات الأموية في مفاصل الطريق التي تؤدي إلى الكوفة[١٤٢].

وأما عناصر الضعف في هذه الرواية، فتتمثل بإقحام نصوصها بعبارات شاذة لاتنسجم مع بنية الرواية، ولاسيّما ما زُعم من أن الإمامعليه السلام ناشد شمر ابن ذي الجوشن الضبّابي وحُصين بن نُمير أن يُسيروه إلى يزيد بن معاوية ليضع يده في يد الأخير !! ورفضهما لهذه المناشدة بذريعة أنه لاحكم على ما قضى به عبيد الله بن زياد[١٤٣].

ونخلص من ذلك كله، الى ان المرويات المنبثة عن وقعة الطف في تضاعيف المؤلفات المتيسرة، وان لم تقدم اجابات مقنعة لعدد من الأحداث التي رافقت المسير باتجاه الكوفة، إلا أنها في الوقت نفسه قد رصدت عدداً من الأحداث الأخرى التي قد تساعد في إماطة اللثام عن جوانب مهمة في أحداث المسير، فضلاً عن ذلك، فإن اغلبها قد جاء من مشاهدة عيانية حية.

الهوامش

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦، ج٣، ص ٣٧١؛ الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك،

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧، ج٥، ص ٣٨١؛ الشيخ المفيد، محمد ابن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م): الارشاد، مؤسسة الاعلمي، بيروت ٢٠٠٨، ص ٢٧٣؛ ابن نما الحلي، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء (ت ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م): مقتل الإمام الحسين عليه السلام المسمى بـ: مثير الاحزان ومُنير سبل الأشجان، تحقيق معين الحيدري، دار المنتظر، بيروت ٢٠١٢، ص ١٦٥؛ ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر الحسيني (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٢٦م): اللهوف في قتلى الطفوف، منشورات السجدة، قم ٢٠٠٣، ص ٣٨.

(٢) ينظر: الشيخ المفيد: الارشاد، ص ٢٧٣.

(٣) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٥، ص ٣٧١؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨١؛ الشيخ المفيد: الإرشاد، ص ٢٧٣.

(٤) ينظر: الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٤٧-٣٥٣؛ ابن أعثم الكوفي، أبومحمد أحمد (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٧م): الفتوح، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦، ج٥، ص ٢٩-٣٦.

(٥) ينظر: الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٥٤.

(٦) يذكر الدينوري ان خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة كان في اليوم الثالث من شهر ذي الحجة، ولانعلم ما اذا كان تصحيفاً قد حدث وتغير التاريخ، أم أن الأخير نقل هذا التاريخ من مصادر أخرى، ينظر: الأخبار الطوال: تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال، ط٢، منشورات المكتبة الحيدرية، قم ١٣٧٩هـ، ص ٢٤٢.

(٧) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧١؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨١؛ الشيخ المفيد: الإرشاد، ص ٢٣٧؛ ابن نما الحلي: مُثير الأحزان، ص ١٦٥.

(٨) ينظر: الأخبار الطوال، ص ٢٤٢.

(٩) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧١؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨١؛ الشيخ المفيد: الارشاد، ص ٢٧٣.

(١٠) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧١؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨١؛ الشيخ المفيد: الارشاد، ص ٢٧٣.

(١١) ينظر: الفتوح، ج٥، ص ٧١.

(١٢) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧٩؛ أبوحنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٤٧ (حيث يشير إلى أن خبر استشهاد مسلم وصل إلى الإمام الحسين عليه السلام وهوفي زَروّد، وهذا صحيح أيضاً؛ لأن الرجل الذي نقل خبر الاستشهاد التقى برجلين كانا يسيران إلى جانب مسيرة الإمام نحوالكوفة قرب زروّد، وأخبرهما بذلك، وقد أخبرا الإمام به عندما نزل مساءً في الثعلبية)، الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٩٧؛ الشيخ المفيد: الارشاد، ص ٢٧٨.

(١٣) يذكر ياقوت الحموي، أبوعبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ) في معجم البلدان، نسخة مصورة عن طبعة دار صادر، بيروت، ط٢، بيروت ١٩٩٥ مانصه « الثعلبية: منسوب بفتح أوله: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق «. ينظر، ج٢، ص ٧٨.

(١٤) ينظر: الفتوح، ج٥، ص ٧٩-٨٠.

(١٥) ابن النديم، أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق الوراق البغدادي (ت بعد سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م): الفهرست، تحقيق الدكتور يوسف علي الطويل، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦، ص ١٤٩؛ الشيخ الطوسي،

أبوجعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م): الفهرست، تحقيق الشيخ جواد القيومي الاصفهاني، إيران ١٤١٧هـ، ص ٢٠٤؛ إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١، ص ٨٤١؛ أقابزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الاضواء، بيروت ١٤٠٣هـ، ج١٦، ص ٣٢؛ السيد أبوالقاسم الخوئي: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، مركز نشر الثقافة الإسلامية، قم ١٩٩٢، ج١٥، ص ١٤١.

(١٦) ينظر: ابن النديم: الفهرست، ص ١٤٩.

(١٧) للمزيد: يراجع عنه:

ابن النديم: الفهرست، ص ١٥٢-١٥٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، نشر: د. س. مرغليوت، د.ت، ج١٩، ص ٢٨٧-٢٩٢؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي المصطفى، دار أحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٠، ج٢٧، ص ٢١٢-٢١٤.

(١٨) رجال النجاشي، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٦هـ، ص ٤٣٥.

(٩١) ينظر: الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٢٠) ينظر: نفسه، ج٥، ص ٣٨٣-٣٨٤.

(٢١) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧٣؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٣ وص ٣٨٤.

(٢٢) ينظر: تاريخ، ج٥، ص ٣٥١ وص ٣٥٢ وص ٣٥٥ وص ٣٥٨ وص ٣٦٤ وغيرها كثير.

(٢٣) ينظر: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧١ وص ٣٧٥.

(٢٤) من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، ابن الأثير، أبوالحسن علي بن أبي الكرم الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٣٣٢م) في كتابه الكامل في التاريخ، وابن كثير، عماد الدين إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) في كتابه البداية والنهاية وابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) في كتابه التاريخ وغيرهم.

(٥٢) من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ المفيد في كتابه الارشاد؛ ابن عساكر الدمشقي، أبوالقاسم علي بن الحسين (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت ١٩٩٤، ينظر، ج٦٩، ص ١٦٨.

(٢٦) ينظر: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٢.

(٢٧) ينظر: نفسه، ج٥، ص ٣٨٣.

(٢٨) نفسه، ج٥، ص ٣٨٤.

(٢٩) نفسه، ج٥، ص ٣٨٥.

(٣٠) ينظر: نفسه، ج٥، ص ٤٢٩ وص٤٥٢.

(٣١) ينظر: نفسه، ج٥، ص ٣٧٨ وص ٣٨١.

(٣٢) ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت ١٤٠٤هـ، ج٨، ص ١٦١.

(٣٣) للمزيد: يراجع عنه:

الشيخ الطوسي: رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٥هـ، ص ١١٢؛ السيد أبوالقاسم الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٧، ص ٣١٢.

(٣٤) ينظر: أبوحنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٦٠؛ القاضي النعمان، محمد بن حيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م): شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة

النشر الإسلامي، قم، د.ت، ج٣، ص ١٧٩، وص ٢٣٨.

(٣٥) ينظر: تاريخ، ج٥، ص ٤٤٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٦٩، ص ١٦٩ مع بعض الاختلافات البسيطة.

(٣٦) ينظر: أبوحنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٦٠؛ ابن عساكر الدمشقي: تاريخ مدينة دمشق، ج٥٢، ص ٥١-٥٢.

(٣٧) للمزيد: يراجع عنه:

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٨٤م): الطبقات الكبرى، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٥٦، ج٦، ص ٣١٩؛ خليفة بن خياط العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م): طبقات خليفة، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص ٢٦٩؛ الشيخ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٨٤؛ المزي، أبوالحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ، ج٢٢، ص ٤٤٧-٤٤٨؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٨، ص ١٥١.

(٣٨) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٨، ص ١٥١.

(٣٩) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)،: التاريخ الكبير، نسخة مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، دار الفكر، بيروت، د.ت: ج٣، ص ١٥.

(٤٠) ابن حبان البُستي، أبوحاتم محمد بن حبان التميمي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م): مشاهير علماء الأمصار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، بيروت ١٤١١هـ، ص٨١.

(٤١) للمزيد يراجع عنه:

الشيخ الطوسي: رجال الطوسي، ص ١١٢؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، نسخة مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، الهند، مؤسسة الاعلمي ١٩٥٦، ج٢، ص ١٥٦؛ التفريشي، السيد مصطفى بن الحسين (توفي في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي): نقد الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ١٣٧٦هـ، ج١، ص ٣٩٠.

(٤٢) يذكر الطبري في أحداث سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م، أن الحارث ابن الكعب الوالبي، من والبة الأزد، ينظر: ج٤، ص ٥٥٥؛ في حين تؤكد جلّ المصادر المتيسرة أن (الوالبة) هم حيّ من الأزد، للمزيد: ينظر: السمعاني، أبوسعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت ١٩٨٧، ج٥، ص ٥٦٨.

(٤٣) الشيخ الطوسي: رجال الطوسي، ص ١١٢؛ التفريشي: نقد الرجال، ج١، ص ٣٩٠.

(٤٤) ينظر: ج٦، ص ٢٣.

(٤٥) للمزيد: يراجع عنه:

الشيخ الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٠٤؛ التفريشي: نقد الرجال، ج٣، ص ٢٠٦؛ الاردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م): جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، مكتبة المحمدي، قم، د.ت، ج١، ص ٥٣٩؛ البروجردي، السيد علي أصغر الجابلغي (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م): طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم ١٤١٠هـ، ج٢، ص ٦٩؛ السيد أبوالقاسم الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٢، ص ١٦٨-١٦٩؛ الشيخ محمد محمدي شمس الدين: أنصار الحسين، دراسة عن شهداء ثورة الحسين (الرجال والدلالات) ط٢، بيروت ١٩٨١، ص ٦٤.

(٤٦) ينظر: جمل الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٤١٣-٤١٤.

(٤٧) ينظر: جمل من انساب الأشراف، ج٣، ص ٤١٠؛ الشيخ

محمد مهدي شمس الدين: أنصار الحسين، ص ٦٤.

(٤٨) تاريخ، ج٥، ص ٤٥٤.

(٤٩) للمزيد: يراجع عنه:

ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٣١٠؛ العجلي، أبوالحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م): معرفة الثقات، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، المدينة المنورة ١٩٨٥، ج٢، ص ٣٥١؛ ابن أبي حاتم الرازي، أبومحمد عبد الرحمن بن إدريس (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م): الجرح والتعديل، نسخة مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٩٥٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١، ص ٣٢٢؛ ابن عساكر الدمشقي: تاريخ مدينة دمشق، ج٦٤، ص ١٣٥-١٤٨؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٣١، ص ٢٨٤-٢٩٠.

(٥٠) ينظر: ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج١، ص٣٢٢.

(٥١) ينظر: الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٤.

(٥٢) الطبري: نفسه، ج٥، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٥٣) نفسه، ج٥، ص ٣٩٧.

(٥٤) نفسه، ج٥، ص ٣٩٧.

(٥٥) نفسه، ج٥، ص ٣٩٧.

(٥٦) نفسه، ج٥، ص ٣٩٧.

(٥٧) نفسه، ج٥، ص ٤٠٠-٤٠١.

(٥٨) للمزيد: يراجع عنه:

ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٤٠؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج٣، ص ٤٣٠-٤٣١؛ ابن حبان البُستي: كتاب الثقات، نسخة مصورة عن طبعة حيدر أباد الدكن ١٣٩٣هـ، ج٥، ص ٢٨٦؛ الشيخ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٦٣؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٢، ص ٤٣٣-٤٣٤؛ السيد أبوالقاسم الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٨، ص ١٥٢.

(٥٩) الشيخ الطوسي: رجال، ص ٦٣.

(٦٠) ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٢، ص ٤٣٣.

(٦١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٤٠؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج٣، ص ٢٤٧-٢٤٨؛ الشيخ الطوسي، رجال، ص ٦٣؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٢، ص ٤٣٣.

(٦٢) ابن حبان البُستي: كتاب الثقات، ج٤، ص ٢١٩.

(٦٣) ينظر: كامل الزيارات، تحقيق الشيخ جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي: قم ١٤١٧هـ، ص ١٥١.

(٦٤) ينظر: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٥.

(٦٥) ينظر: الفتوح، ج٥، ص ٧٢.

(٦٦) ينظر: نفسه، ج٥، ص ٧١.

(٦٧) ينظر: البلاذري: جمل من انساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧٣؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٣؛ المسعودي، أبوالحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف أسعد داغر، ط٦، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٤، ج٣، ص ٥٤-٥٥.

(٦٨) ينظر: الفتوح، ج٥، ص ٧٥.

(٦٩) ينظر: الزبير بن بكار (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م): كتاب نسب قريش، تحقيق ليفي بروفينسال، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٥٣، ص ١٧٦؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ج٣، ص ٩٣.

(٧٠) ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٢، ص ٤٨٢.

(٧١) ينظر: الفتوح، ج٥، ص ٧٧.

(٧٢) ينظر: نفسه، ج٥، ص ٧٢ وص ٧٣.

(٧٣) ينظر: الارشاد، ص ٢٧٣.

(٧٤) ينظر: نفسه، ص ٢٧٣.

(٧٥) ينظر: هامش رقم (١٨) من الدراسة الحالية.

(٧٦) ينعت بشيخ الإخباريين، بصري المولد والنشأة، نزيل بغداد، للمزيد: يراجع عنه:

ابن قتيبة الدينوري، أبومحمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م): المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧، ص ٢٩٩؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١٦١-١٦٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١٤، ص ١٢٤-١٣٩؛ الذهبي، أبومحمد شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سيّر أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم القرقسوسي، مؤسسة الرسالة ن بيروت ١٩٩٣، ج١٠، ص ٤٠٠-٤٠١؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص ٢١١.

(٧٧) ينظر: رجال، ص ٣٩؛ السيد أبوالقاسم الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص١٨٩.

(٧٨) بصري الولادة والنشأة والمسكن، وأحد علماء اللغة والادب، للمزيد: يراجع عنه:

ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص ٣٠٢؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج٨، ص ٢٥٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١٩، ص ١٥٤-١٦٢؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج٩، ص ٤٤٥-٤٤٧، وغيرها.

(٧٩) ينظر: ص ٤٠.

(٨٠) ينظر: البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٨٥؛ أبوحنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٥٣.

(٨١) يطلق عنوان «أصل» على عدد من كتب الحديث للدلالة على ان جامعيها قد روّوها عن أصل أصلي غير متفرع من أصول أخرى، وهي تماثل في دواعي تصنيفها كتب المساند والصحاح والجوامع، غير أنه لايشترط فيها التبويب والتبويب الموضوعي، للمزيد: ينظر: آقابزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢، ص ١٢٦.

(٨٢) للمزيد: يراجع عنه:

النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨٣؛ آقابزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢، ص ١٣٩؛ السيد أبوالقاسم الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢، ص ١٠٧.

(٨٣) ابن طاووس: اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٤٠.

(٨٤) ينظر: الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٤١؛ ابن أعثم الكوفي: الفتوح، ج٥، ص ٢١-٢٤.

(٨٥) ينظر: الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٩٤.

(٨٦) ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٣، ج٤٥، ص ٩٩.

(٨٧) ينظر: نفسه، ج٤٥، ص ٩٩.

(٨٨) ينظر: الارشاد، ص ٢٧٣.

(٨٩) ينظر: اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٤٠.

(٩٠) ينظر: بحار النوار، ج٤٥، ص ٩٩.

(٩١) ابن سعد: الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١، ج٦، ص ٤٢٦؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٨؛ ابن عساكر الدمشقي: تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص ٢٠٩؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٦، ص ٤١٨؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج٣، ص ٢٩٧.

(٩٢) الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٨.

(٩٣) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧٣؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٥.

(٩٤) البلاذري: نفسه، ج٣، ص ٣٧٣؛ أبوحنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٤٤.

(٩٥) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧٥؛ أبوحنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٤٥؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٥؛ الشيخ المفيد: الإرشاد، ص٢٧٤.

(٩٦) تنظر روايات أبي مخنف عند البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧٦ وص ٣٧٩ وص ٣٨٠-٣٨١ ورواية عوانه بن الحكم عند البلاذري: جمل من انساب الأشراف، ج٥، ص ٣٧٦؛ وروايات أبي مخنف عند الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٦-٣٨٧ وص ٣٩٣-٣٩٤ وص ٣٩٥ وغيرها.

(٩٧) ينظر: تاريخ، ج٣، ص ٣٥١.

(٩٨) ينظر: نفسه، ج٣، ص ٣٥١.

(٩٩) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧٥-٣٩٤؛ أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٢٤٤-٢٥٣؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٥-٤١٢؛ الشيخ المفيد: الأرشاد، ص ٢٧٤-٢٨٦.

(١٠٠) للمزيد يراجع عنه:

العجلي: معرفة الثقات، ج٢، ص ١٩٦؛ ابن النديم: الفهرست، ص ١٤٥-١٤٦؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج٧، ص ٢٠١؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٤، ص ٣٨٦؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص ٩٣-٩٤.

(١٠١) ينظر: ص ١٤٦.

(١٠٢) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧٦-٣٧٧؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٨٦-٣٨٧.

(١٠٣) ينظر: الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٤٧ وص ٣٥١ وص ٣٨٩.

(١٠٤) البخاري: التاريخ الكبير، ج٧، ص ٢٨.

(١٠٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٣٤١؛ خليفة بن خياط: الطبقات، ص ١٦٣؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج٧، ص ٢٨؛ العجلي: معرفة الثقات، ج٢، ص ١٦١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص ٢٥١؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج٦، ص ١٣٨-١٣٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢٢، ص ٢٣٤؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٧، ص ٣٥٥-٣٥٦.

(١٠٦) ينظر: تاريخ، ج٥، ص ٣٤٧ وص ٣٨٩.

(١٠٧) ينظر: نفسه، ج٥، ص ٣٥١.

(١٠٨) ينظر: نفسه، ج٥، ص ٣٤٧ وص ٣٥١ وص ٣٨٩.

(١٠٩) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٧١.

(١١٠) البلاذري: نفسه، ج٣، ص ٣٨٣؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٩٢ وص ٣٩٤ وص ٤٠١.

(١١١) البلاذري: نفسه، ج٣، ص ٣٨٣.

(١١٢) نفسه، ج٣، ص ٣٨٧.

(١١٣) نفسه، ج٣، ص ٣٨٢؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٤٠٥.

(١١٤) نفسه، ج٣، ص ٣٨٧.

(١١٥) ينظر: الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٤١٢-٤١٣.

(١١٦) ينظر: الطبري: نفسه، ج٥، ص ٤١٢.

(١١٧) منهم، فائد بن بكير العبسي، وهاني بن ثبيت الحضرمي، وحُميد بن مسلم الأزدي، والضحاك بن عبد الله المشرقي، وكانوا كما تؤكد نقول ابي مخنف في العسكر الأموي، وفضلاً عن هؤلاء هناك عدداً آخر نقلوا من طريق الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام الذي كان حاضراً في وقعة الطف وكان شاهداً على أحداثها، وهناك أيضاً راوية هي: دلهم بنت عمروامرأة زهير بن القين، حيث حدثت أبا مخنف عن لقاء زوجها بالإمام الحسين عليه السلام في إحدى مسالك الطريق، للمزيد عن هؤلاء ينظر: الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٩٦ وص ٣٩٨ وص ٤١١ وص ٤١٣ وص ٤١٨-٤١٩ وغيرها.

(١١٨) ينظر: الطبري: نفسه، ج٥، ص ٤٠٠-٤٠٢.

(١١٩) ينظر: نفسه، ج٥، ص ٤٠٠.

(١٢٠) نفسه، ج٥، ص ٤٠٢.

(١٢١) نفسه، ج٥، ص ٤٠٢.

(١٢٢) نفسه، ج٥، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(١٢٣) نفسه، ج٥، ص ٤٠٣.

(١٢٤) نفسه، ج٥، ص ٤٠٣.

(١٢٥) نفسه، ج٥، ص ٤٠٤.

(١٢٦) نفسه، ج٥، ص ٤٠٧.

(١٢٧) نفسه، ج٥، ص ٤٠٨.

(١٢٨) نفسه، ج٥، ص ٤٠٨.

(١٢٩) نفسه، ج٥، ص ٤٠٨-٤٠٩.

(١٣٠) نفسه، ج٥، ص ٤٠٩.

(١٣١) من هذه الخطب، الخطبة التي القاها في (ذوحسم) بعد اعتراض الحر بن يزيد له (تاريخ، ج٥، ص ٤٠١-٤٠٣)، والخطبة التي ألقاها في منطقة البيضة (تاريخ، ج٥، ص ٤٠٣).

(١٣٢) ينظر: تاريخ، ج٥، ص ٤٠٢ وص ٤٠٣.

(١٣٣) للمزيد: يراجع عنه:

ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٣٣٨؛ خليفة بن خياط: الطبقات، ص ١٦٠؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج٣، ص ٧-٨؛ العجلي: معرفة الثقات، ج١، ص ٣٠٥؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، ص ١٨٨.

(١٣٤) العجلي: معرفة الثقات، ج١، ص ٣٠٥.

(١٣٥) الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٤٠١.

(١٣٦) الطبري، نفسه، ج٥، ص ٤٠٩-٤١٠.

(١٣٧) نفسه، ج٥، ص ٣٩٢ وص ٣٩٣.

(١٣٨) للمزيد: يراجع عنه:

ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٩٨؛ خليفة بن خياط: الطبقات، ص ١٥٥؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج٤، ص ٦٠؛ العجلي: معرفة الثقات، ج١، ص ٣٩١؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج٤، ص ٩٩؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص ٣٢٤؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٣، ص ٤١٥.

(١٣٩) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٨٣؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٩١.

(١٤٠) للمزيد: يراجع عنه:

ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٩٧؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج٨، ص ٢٠٢؛ العجلي: معرفة الثقات، ج٢، ص ٣٣٤؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١١، ص ٧٦-٧٧.

(١٤١) ابن ابي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج٩، ص ٧٢.

(١٤٢) الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٩٢.

(١٤٣) ينظر: البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣، ص ٣٨٣؛ الطبري: تاريخ، ج٥، ص ٣٩٢.